علي اسوا وجزم بعضهم بان الابواب بعضها فوق بعض و في
هذا دليل لمذهب اهل السنة ان النار موجودة الان ورد
لمذهب المعتزلة القايلين بعدم وجودها يوم الجزا فاذا
فيها غضب الله هو انكاره علي من عصاه وسخطه عليه واعرا
ضه ومعاقبته له والغضب من المخلوقين منه محمود ومنه
مذموم فالمحمود ما كان في جانب الدين والحق والمذموم
ما كان في خلافه والمعني فيها اثر غضبه وما ينشا عنه من
انواع العذاب وزجره يقال زجر الابل يزجرها اذا حثها
وحملها علي السرعة والمراد صياح المعذبين من الم العذاب
ويحتمل صياح الزبانية بهم ونحو بحيهم زيادة في العقوبة
وقيل في قوله تعالي عليها ملايكة غلاظ شداد اقويا يدفع
واحد منهم بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار وهم الزبانية
لم يخلق الله فيهم الرحمة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون ونقمته هي العقاب علي المكروه من نقم ينقم
اذا بلغت به الكراهة حد السخط ومن اسمايه تعالي
المنتقم وهو البالغ في العقوبة لمن يشا ويقال انتقم الله منه
اي عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات فان قلت ما
الفرق بين النقمة والعقوبة فاجيب بان العقوبة بعد
المعصية لانها من العاقبة والنقمة تكون قبلها قاله ابن عباس
وقيل العقوبة ما تقدرت والانتقام غير مقدر والله اعلم
انتهي نقله القرطبي رحمه الله تعالي وفي قوله فاذا فيها غضب
الله الخ دليل لاهل العلم والسنة في اضافة الشر اليه تعالي
كما يضاف اليه الخير واشار الي عظمها بقوله لو طرح اي رمي
فيها يعني النار الحجارة جمع حجر كجمالة جمع جمل قليل
غير منقاس وقيل في قوله تعالي فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم
وعبدوها طمعا في شفاعتها والانتفاع بها واستدفاع المضار
بمكانتهم ويدل عليه قوله تعالي انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم عذبوا بما هو منشا جرمهم كما عذب الكانزون

بما

بما كنزوه او بنقيض ما كانوا يتوقعون زيادة في تحسرهم وقيل
الذهب والفضة التي كانوا يكنزونها ويغترون بها وعلي
هذا لم يكن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكفار
وجه وقيل حجارة الكبريت لانها اشد التهابا وهو تخصيص
لغير دليل وابطال للمقصود اذ الغرض تهويل شانها وتفاقم
لهبها بحيث تتقد بما لا يتقد به غيرها والكبريت تتقد به كل
نار وان ضعفت فان صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما
فلعله عني به ان الاحجار كلها لتلك كحجارة الكبريت لساير
النيران وطرح فيها الحديد لاكلتهما لعظمها وتفاقم لهبها فاذا
فيها قوم ياكلون الجيف جمع جيفة وهي جثة الميت اذا انتن
يقال جافت الميتة وجيفت واجافت والله اعلم فقال النبي
صلي الله عليه وسلم من هولا المعذبون الذين ياكلون الجيف
قال جبريل عليه السلام هولا الذين ياكلون لحوم الناس
ويقعون في اعراضهم وقد مت الاشارة لم قال ابن دحية
رحمه الله تعالي وانما عرضت عليه النار ليكون في القيامة
اذا قال ساير الانبيا نفسي نفسي قايم نبينا صلي الله عليه
وسلم يقول امتي امتي وذلك حين تسجر جهنم ولذا امن الله
سبحانه نبينا صلي الله عليه وسلم بقوله يوم لا يخزي الله
النبي والحكمة في ذلك ان يفرغ الي الشفاعة لامته اذ لو
لم يومنه لكان مشغولا بنفسه كغيره من الانبيا لانهم لم يروا
قبل يوم القيامة شيا منها فاذا راوها فزعوا وكفت السنتهم
عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلتهم انفسهم عن اممهم
وهو صلي الله عليه وسلم قد راي جميع ذلك فلا يحصل له
مثل ما حصل لهم من الفزع ليقدر علي الخطبة وهو المقام
المحمود وان الكفار لما كانوا يكذبونه ويوذونه اشد الاذي
اراه الله النار التي اعدها الله للموذين له المستحقين بره
وبامره تطييبا لقلبه وتسكينا لفواده والاشارة في ذلك
الي تطييب قلبه في شان اعدايه بالاهانة والانتقام فاولي
ان يطيب قلبه في شان اوليايه بالشفاعة والكرامة وليعلم

الان وانما توجد صح

قسم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)